فقال النبي يا حذيفة ان من كل نبي نبي يكون بعدي مما من علمته صلى الله عليه وسلم وقلت ابو بكر فسكت قال ثم
قلت عمر فسكت ثم قلت عثمان فسكت ثم قلت علي فسكت ثم قلت معاوية فسكت ثم قلت ابن الزبير قال فقال
صلى الله عليه وسلم ماله لا اباله الله فيه يقعد الى نعلي فيقتله قال ابن … اعرابي اسمعيل المولود الحبيب
الى ابو بكر

ذكر قتل المصعب بن الزبير

وكان من حديثه ان اخاه عبد الله بن الزبير قدمه على العراق
فجاء المختار حتى قتله فلما صفا له العراق بعد قتل المختار واصحابه جمع اهل العراق … عبد الملك بن
مروان وسار اليه عبد الملك في عساكر مصر والجزيرة والشام والتقوا بمسكن في … من ارض العراق
على شاطئ دجلة وعلى مقدمة عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي وقيل على ساقته وقد احكم امره
في قيامه بالحيلة فكاتب عبد الملك رؤساء اهل العراق ممن هو بعسكر مصعب وغيرهم … يرغبهم
ويرهبهم فكان ممن كاتب ابراهيم بن الاشتر النخعي فلما اتاه كتابه مع الجاسوس اعتقله في رحله
واتى المصعب بالكتاب قبل ان يفضه ويعلم ما فيه فقال له مصعب اقرأته فقال له اعوذ بالله ان
اقرأه قبل ان تقرأه لا مني … يوم القيامة غادر … نقضت بيعته وخلعت طاعته فلما نام مصعب ما
فيه وجده امانا له وولاية لمن شاء من اهل العراق واقطاعا وغير ذلك ثم قال له ابراهيم هل
اتاك احد من اهل العسكر بكتاب فقال مصعب لا فقال ابراهيم والله لقد كاتبهم وما كاتبني وحدي الا وقد كاتبهم
كلهم وما امتنعوا من اجابته الا … فاطعني واضرب اعناقهم على الشبهة … صحبنا
عشائرهم قال اما … واحبسهم … وابعث بهم الى ارض كسرى واجعل عليهم رقباء فان غلبت ضربت رقابهم وان غلبت فمننت
بهم على عشائرهم قال يا ابا النعمان اني لفي شغل عن ذلك رحم الله ابا بحر يعني الاحنف انه كان يحذرني غدر اهل العراق
حتى كانه ينظر الى ما نحن فيه ثم سار ابراهيم على مقدمة المصعب ولقي خيل عبد الملك وعلى مقدمتها محمد بن مروان اخوه فالتقا
ابراهيم ومحمد بن مروان فاقتتلوا حتى غشيهم المساء واشتد … ابراهيم على … فقال له عتاب بن ورقاء وكان
مع ابراهيم ان الناس قد جهدوا فمرهم بالانصراف … فقال ابراهيم وكيف ينصرفون
وعدوهم بازائهم قال له عتاب فمر الميمنة ان ينصرفوا فمضى عتاب الى اهل الميمنة وامرهم بالانصراف فلما
زالوا عن مواضعهم … محمد بن مروان عليهم واختلط الرجال وصعد … الى ابي ابراهيم واشتبكت
عليه الاسنة … واسلمه من كان معه … وقتل … فلما كان
في اليوم الثاني من اليوم الذي قتل في عشيته ابراهيم بن الاشتر التقى مصعب وعبد الملك فقال مصعب
لقطن بن عبد الله الحارثي احمل ابا عثمان في خيلك قال ما ارى ذلك قال لم قال اني اكره ان اقتل من مذحج في غير شيء
فقال لحجار بن ابجر ابا اسيد تقدم فقال الى هؤلاء … فقال ما اخرني …
فقال لمحمد بن عبد الرحمن تقدم فقال ما ارى احدا فعل … فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم عندي
اليوم لما كان يعلم من … عنه من كان معه من مضر واليمن حتى ما بقي الا في سبعة نفر وقد كان المصعب
لما … الناس عنه حمل الى زوجته سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكانت له … عليها … السيف فلما رات ذلك علمت
انه عزم … وقالت …
… ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بني الحق … فان القوم لا حاجة لهم الى غيري
… فقال يا ابت … فقال المصعب اما والله … لما زلت …
… وقد قتل … ان محمد بن مروان دعا عيسى بن مصعب … وقال له …
… ولا تقتل نفسك … فقال عيسى …

لما اجابه

١٩٠

لما اجابه ابنه عيسى قال له فتقدم اذا احتسبك فتقدم فقتل ثم تقدم المصعب واقبل محمد بن
مروان فناداه … مصعبا فبينما هو يتكلم معه اقبل رجل من اهل الشام ليحتز راس عيسى بن مصعب
فعطف عليه المصعب والرجل غافل فنادى اهل الشام ويلك يا فلان فرجاه ثم …
فقتله وعرقب فرس مصعب ونفي راجلا واقبل اليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فاختلفا
ضربتين فبدره المصعب وهو قد اثخن بالجراح فضربه بالسيف على البيضة فنشب السيف
في البيضة فجاء غلام لعبيد الله فضرب مصعبا فقتله وحمل راس مصعب عبيد الله وهو ينشد

● نطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا ● وليس علينا قتلهم بمحرم ●

فلما نظر عبد الملك الى راس المصعب خر لله ساجدا وهم عبيد الله بن زياد على قائم
سيفه … حتى اتى على اكثره … به عبد الملك في حال سجوده ثم ندم
واسترجع فكان يقول ذهب الفتك من الناس اذ هممت ولم افعل فاكون قد قتلت ملكي العرب
في يوم واحد ثم ينشد

● هممت ولم افعل وكدت وليتني ● فعلت وادمنت البكا لاقاربه ●
● فاوردتها في النار بكر بن وايل ● والحقت من قد خر يشكي اصاحبه ●

وقال عبد الملك متى تلد النساء مثل مصعب ثم قال هذا زيد شباب قريش فقيل له اكان
المصعب يشرب الطلا قال لو علم المصعب ان الماء يفسد مروته ما شربه
حتى يموت عطشا وكان المصعب اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس ومما ذكر من
جماله ان جميل بن معمر قال ما رايت المصعب يمشي في البلاط الا غرت على بثينة وحكي
عن بعضهم قال رايت راس الحسين عليه السلام قد جيء به فوضع في دار الامارة
بالكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رايت راس عبيد الله بن زياد قد جيء به فوضع
في ذلك الموضع بين يدي المختار ثم رايت راس المختار قد جيء به فوضع في ذلك الموضع
بين يدي مصعب ثم رايت راس مصعب قد جيء به فوضع في ذلك الموضع بين
يدي عبد الملك … فسالني فحدثته بما رايت في تلك
وقلت وقاك الله يا امير المؤمنين فوثب عبد الملك من ذلك المجلس وامر بهدم
الطاق الذي كان عليه وفي قتل مصعب وعيسى ابنه يقول بعض اهل الشام من
اليمانية

● نحن قتلنا مصعبا وعيسى ● وابن الزبير البطل الرئيسا
عمدا فخر … التعيسا ● …

… عليه

● وليت غابا لم يرم بانيسى ● وقال اخر يعاتب رجلا ●
● فلو كان … النفس او … حيضة ● … ما روي في الموت عيسى بن مصعب

وكانت ام عيسى فاطمة بنت عبد الملك بن السايب من بني عبد العزى بن … عبد
العزى بن قصي وكان قد تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان وقال بعضهم عمرو بن عثمان فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)